الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: القاهرة
التاريخ: ٢٠٠١/٦/١٢

أحمد زكى يرد على د . رفيق الصبان وهجومه على «أيام السادات»

هذا ليس نقدا .. بل «عدوان» يا دكتور

الأستاذ صلاح عيسى

تحية طيبة

فى جريدتكم التى أحبها لاهتمامها بالفن والثقافة وبعدها عن الحروب الصغيرة، وقع اعتداء غاشم على، مفاجئ وغير مفهوم، وذلك عندما نشرتم للدكتور رفيق الصبان مقالا سلبيا عن فيلمى «أيام السادات» الذى شاهده بحكم عضويته فى لجنة أفلام المهرجانات

وأنا لست أحجر على حريته فى اختيار الزوايا التى تروق له فى الهجوم على فيلمى، أنا فقط كنت أفضل أن ينتظر العرض الخاص للفيلم ليقف مع زملائه على خط سبق واحد، بحيث يعطى للآخرين نفس الحق الذى أعطاه لنفسه، علما بأن عددا كبيرا من النقاد شاهدوه فى ظروف خاصة وأعجبوا به وتحمسوا له، ولكنهم قرروا تأجيل إعلان وجهة نظرهم إلى أن يتاح لكل النقاد فرصة رؤيته، إن ما صدمنى حقا فى مقاله هو العنوان «أيام السادات فيلم بلا طعم» وهو ما أراه من مفردات الشتيمة وليس من مفردات الفن، بل أراه من مفردات الحرب، ضد فيلم لم يعرض بعد على الناس بحيث يجد من يدافع عنه.

لقد اعترض الدكتور الصبان على اختياراتنا فى حياة السادات، وأنا على يقين أن اختياراته هو كسيناريست لابد أن تختلف معنا ...

وكان يجب أن يحاسبنا من داخل الفيلم لا من خارجه .. على ما فعلناه وليس ما لم نفعله، فالفن سيظل للابد اختيارا شخصيا، هذا هو ما اخترناه من حياة السادات التى تستحق مائة فيلم، هل يتصور الدكتور الصبان أنه من الممكن عمليا التعرض بإسهاب لثورة يوليو التى تحتاج وحدها لعشرة افلام، وهو لا يتصور أنه «مر مرور الكرام على حرب ٤٨ واثار كامب ديفيد ومقاطعة الدول العربية لمصر التى استمرت أعواما طويلة وغيرت من اقدار المنطقة كلها .. وفتحت الباب على صراعات جانبية»

والله أنا لم أكن أريد الدخول فى السياسة، ولكن الدكتور ادخلنى فيها، وانا مضطر إلى ان اقول: مقاطعة الدول العربية لمصر التى استمرت أعواما طويلة لم تغير اقدار المنطقة، وهو يعلم مدى الابتزاز الذى تعرضت له الدول العربية المعتدلة لكى تقوم بهذا الإجراء السخيف الذى عدلت عنه فى أول فرصة، السادات لم يكن مسئولا عن فتح الباب لصراعات جانبية كثيرة، بل آخرون.

هو يهاجم صناع الفيلم، لأننا مررنا مرور الكرام على واقعة استبعاد مصر من جامعة الدول العربية، وذلك القرار الخاطئ الذى لم يصمد للزمن، انا اقدم فيلما فى وقت محدد ولست اقدم ملفا سياسيا، وبمناسبة الكرم ومرور الكرام، لماذا لم يمر مرور الكرام على مشاهدته للفيلم التى تمت بحكم عمله كعضو لجنة تحكيم مطلوب منه التعليق على ما يراه داخل لجنته فقط، لماذا لم يكن كريما بما فيه الكفاية ليعطى الفيلم فرصته أمام النقاد وأمام الجمهور، لقد بحثت فى كلام الدكتور عن مفردات الفن فلم أعثر سوى على مفردات السياسة، وحتى عندما تعرض لأدائى قال، وزاد من هذا الإحساس أداء الممثل الأول «واضح أن قلمه لم يطاوعه على كتابة اسم السادات» الذى ركز على الأداء الخارجى للشخصية مهملا تماما الأحاسيس الداخلية والعواطف التى تجتاح القلب والضمير، هل هو أنا يا دكتور؟ الذى يهتم بالأبعاد الخارجية ويهمل أو يعجز عن الإمساك بالأبعاد الداخلية؟ .. والله أنا لم أتعب فى حياتى للوصول إلى أعمق أعماق الشخصية مثلما تعبت فى هذا الفيلم

يا دكتور لقد ألمتنى إلى الدرجة التى تجعلنى أتنكر لأى تواضع وأقول لك .. أنا ممثل جاد يا دكتور .. ويعلم الله كم أبحث وأتعب للامساك بالشخصية، وأنت - وكل نقاد مصر - يعرفون ذلك جيدا، فيلمى يا دكتور له طعم أنت عاجز عن استطعامه، إنك لا تستطعم الرئيس السادات، الشخص وليس الفيلم

يا عزيزى الأستاذ صلاح عيسى لقد تعرضت لعدوان على صفحات جريدتكم، وأنا أطالبك بصد هذا العدوان.

ودمت لى صديقا وزميلا .

أحمد زكى